المفاوضات غير المباشرة التي تجري تحت اشرافه في القضايا الثانوية وهي : ١ ــ إعادة فتح قناة السويس ٢ ــ حل قضية اللاجئين ٣ ــ السيطرة على الفدائيين . على ان يؤجل البحث في قضية الانسحاب الى المراحل الاخيرة » أي المرحلة التي تستلزم حسب تصريحات مفاوضات مباشرة .

هذا هو الموقف الاسرائيلي على حقيقته . ومنه تنبع المواقف السياسية الاخرى التي ترفض القوات الدولية ، والتي تعارض الضغط الامريكي والتفسير الامريكي لمعنى الحدود الآمنة ، والتي ترفض ايضا اقتراحات مصر بالانسحاب الجزئي . وحتى تتوضح صورة هذه المواقف التابعة للموقف الاصلي (غرض التفسير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن) لا بد من تحديد الملامح الاساسية للموقف المصري .

مصر وحدود التنازلات

يخشى المراقبون ان تكون مصر قدمت في الفترة الاخيرة تنازلات هامة سعيا وراء تسوية سياسية تضمن بندا اساسيا هو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي المصرية المحتلة . فما هي التنازلات التي قدمتها مصر ؟

١ ــ الموافقة على تمديد وقف اطلاق النار في ٥ شباط (حتى ٧ آذار) . وقد اقدمت مصر على هذه الموافقة « احتراما لمناشدة يو ثانت » وبسبب تعهدات امريكا ببذل الجهود لاقناع اسرائيل بالانسحاب . فمنذ ٢٣ ك٢ كشفت « الاهرام » عن رسائل متبادلة بين وليم روجرز وزير الخارجية الامريكي ومحمود رياض وزير الخارجية المصري ، تطلب تمديد وقف اطلاق النار . فقد بعث روجرز الى محمود رياض بثلاث رسائل في مدة لا تتجاوز الاسبوعين . أعلن عن الرسالة الاولى في ٢٣ ك٢ ، وارسلت الثانية في ٢٩ ك٢ ، والثالثة في ٣ شباط . ورد رياض على الرسالتين الاولى والثانية قائلا انه لا يشارك روجرز « تفاؤله بالنسبة الى التقدم الذي حققته مهمة الوسيط الدولي يارينغ » . وكان ذلك يعني ان مصر ترفض تمديد وقف اطلاق النار ، وهذا ما دفع روجرز الى ان يضمّن رسالته الثالثة تفاصيل وافية عن الموقف الامريكي حيث قال « ان امريكا تفسر قرار مجلس الامن بأنه يعني الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي التي احتلت مع دفع تعويضات للتعديلات الثانوية التي يمكن ان تكون متبادلة . وان الحاجة الى مثل هذه التعديلات قد تبرز فقط عند الحدود بين الضفة الغربية واسرائيل وليس في سيناء » . وفسر المراقبون موقف روجرز على أنه يعني اعتراف الولايات المتحدة بحدود مصر الدولية عام ١٩٤٨ مما يعني انسحاب اسرائيل من شرم الشيخ ، واعربوا عن اعتقادهم ان روجرز يحاول ابلاغ القاهرة ان الولايات المتحدة ستبذل اقصى جهدها لحمل اسرائيل على القبول بمفهوم واشنطن لمتطلبات الانسحاب الواردة في قرار مجلس الامن ، وذلك من أجل حل قريب لازمة الشرق الاوسط . وفي يوم ٤ شباط أضافت وكالة الصحافة الفرنسية ان الولايات المتحدة طمأنت مصر بأن اسرائيل ستقدم الى يارينغ خلال فترة تمديد وقف اطلاق النار (عناصر ايجابية) تتعلق بالتسوية ككل وبالانسحاب من الأراضي المصرية بصورة خاصة . وقد لعبت هذه الوعود دورا رئيسيا في اقناع مصر بتمديد وقف اطلاق النار ، الذي أعلنه السيد انور السادات في خطابه امام مجلس الامة (٤ شباط).

٢ ــ في الخطاب المذكور عرض السادات فتح قناة السويس مقابل انسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية من الضفة الشرقية للقناة ، كمرحلة اولى على طريق جدول زمني . وفي مقابلة له مع مجلة نيوزويك الامريكية (١٥ شباط) أوضح السادات ما يعنيه بالانسحاب الجزئي فقال « الانسحاب الى خط يقع وراء المريش » أي الى الانسحاب الى حدود مصر الدولية حسب اقتراحات يارينغ . وقد ردت جولدا مئير على اقتراح السادات قائلة « ان اقتراح مصر فتح القناة عديم المعنى ما دام الرئيس المصري غير مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل » . ولكن المسؤولين الاسرائيليين لم يعتبروا ذلك موقفا نهائيا ، وذكرت مصادر مطلعة ان اسرائيل تجري اتصالات مع الولايات المتحدة حول الاقتراح المصري، لمعرفة ما يعنيه السادات بالانسحاب الجزئي وللتأكد من ان السفن الاسرائيلية سيسمح لها بالمرور في القناة بعد اعادة فتحها (٧ شباط) . ولكن الموقف الاسرائيلي تحدد نهائيا يوم ٩ شباط حين حددت مئير موقفها من اقتراح السادات على الشكل التالي : ١ ــ ان اسرائيل مستعدة لان تبحث مع مصر ، بصورة منفصلة عن اتفاق سلام شامل ، في مسألة اعادة فتح قناة السويس أمام كل السفن .

٢ ــ ترفض اسرائيل ربط اعادة قناة السويس بانسحاب جزئي لقواتها . وفي اليوم التالي كان روجرز يعلن في واشنطن تأييده للموقفين المصري والاسرائيلي قائلا « ان اقتراح السادات يستحق